إلى المشرق فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة أو عالم أهل المدينة .

1229 - سألت ابن البريدي هذا عن مولده فقال ولدت سنة خمس وثلاثين وأربعمائة بمكة ودخلت مصر مع والدتي بعد والدي وأنا صغير وكنت قد سمعت بمكة الحديث غير أن تعاليقي كلها قد ضاعت في غلاء مصر وانتقالي إلى الإسكندرية وقد رأيت أحمد بن نفيس الطرابلسي وعبد الباقي بن فارس الحمصي وأبا عبد ا القضاعي ومن هو أقدم منهم وفاة لكني لم أسمع عليهم شيئا من الحديث لاشتغالي بالعربية وقراءتها .

وكان من أهل الأدب والفضل والخط الجيد والكتابة الحسنة والعفة ونزاهة النفس مالكي المذهب وشهد بمصر ثم ترك الشهادة .

1230 - سمعته يقول مرض أحمد جد أبي وهو الوزير المشهور الذي ذكره في كتب السير وأخبار الوزراء فدخل عليه الطبيب وقال يا سيدنا خلط وبقيا فقال له على وجه المداعبة أكثر مما خلطت جئت بالديلم من فارس إلى العراق وضربت العرب بالعجم فلا تريد تخليطا أكثر من هذا .

قال أبو القاسم وهو السبب في خروج بني بويه من أرجان ودخولهم إلى العراق .

1231 - أخبرنا أبو عمرو مسعود بن علي بن الحسين الملحي القاضي بأردبيل أنا أبو علي محمد بن وشاح بن عبد ا الكاتب ببغداد أنا أبو القاسم عيسى بن علي بن داود بن الجراح الوزير ثنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي ثنا زكريا بن يحيى الكوفي ثني عبد ا بن صالح اليماني ثني أبو همام القرشي عن سليمان بن المغيرة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي هريرة قال قال رسول ا يا أبا هريرة علم الناس القرآن وتعلمه فإنك إن مت وأنت كذلك زارت الملائكة قبرك كما يزار البيت العتيق وعلم الناس سنتي وإن كرهوا ذلك وإن أحببت أن لا توقف على السراط طرفة عين حتى تدخل الجنة فلا تحدث في دين ا حدثا برأيك